

علاء سكال طوبى  
( انظر صفحة ٥ )













## إما نخاض للنظام الشعاعية أو انخاض تحت السياط

طلابت الشفة الغربية وطلابها ، ميلها وشبيبتها  
ومتفوها ، تملوا من كروب التاريخ وتجربة الاحتلال ،  
فأضاعت الحقيقة ، بالنار والنور ، طريقهم .

ان استمرار الاحتلال والاضطهاد ، كل احتلال  
واضطهاد ، يقم الراؤحين تحت أفيارها بأنه لا سبيل  
لإلهم المشي إلا بالفضال حتى يسزول الاحتلال  
والاضطهاد .

هذه حقائق تد يتجاطها الاحتلال ، لأنه أمد جهل من  
الذين يتوجهون أن الاحتلال يزول تلقائيا مثل مرض الحمية  
الطوفى .

وهذا الجهل هو الذي يدوم أبواق صفحت الاحتلال  
إلى العويل بأن هناك :  
- تطرف في الضفة  
- تطرف عند الطلاب العرب في إسرائيل  
- تطرف في مواقف الحزب الشيوعي الإسرائيلي  
- تطرف عند الفلاحين العرب الذين يقيمون سلب  
أراضيهم .

تحت عنوان « تعامف التطرف العربي في القدس »  
كتب « مغربي » مقالاً هذا الأسبوع ( ١٧-١٠-١٩٨٠ ) جاء فيه أن  
أحداث الأسبوع الأخير لم تعد تتبع التمييز بين سكان  
القدس العرب وسكان الضفة . ويضيف كاتب هذا المقال :  
أن هناك من يرى ميلا نحو التطرف بين أوساط  
واسعة من عرب القدس !

وفي مقال افتتاحي لصحيفة « يديعوت أحرونوت » ،  
تحت عنوان « ورنة حركة الأرض » ، يهاجم كاتب المقال  
الطلاب الجامعيين العرب في جامعات إسرائيل بالتطرف .  
وانتهيت الصحف الغربية من الحكم نضال السكان  
العرب في إسرائيل ضد سلب الأراضي بالتطرف ، ونضال  
الطلاب في الضفة الغربية ضد الاحتلال والإدارة المحلية  
بالتطرف !

والسؤال الذي يطرح نفسه هو : من قال بأن الشعب  
العربي الفلسطيني هو طبعاً من « النعاج » ؟  
مظاهرات الداليات والطلبة ، في من الضفة الغربية ،  
أسميت القاصي والداني ، العدو والصديق ، بأن شعب  
الأرض المحتلة يرفض الاحتلال وإدارته المحلية .  
إن هذه المظاهرات هي رد الجماهير العربية في  
الناطق المحتلة على الواهمين في الداخل والخارج بصن  
نوايا الاحتلال .

والمظاهرات نفسها كشفت ، وبأسرع مما يتصور  
أصحاب المشاريع الاحتلالية التصوية ، وقبل الخطوة  
الأولى في التنفيذ ، عن زيف نوايا حكومة الاحتلال وعن  
أطماعها التوسعية .  
فقد نجحت المظاهرات فعلاً بالون الإدارة المحلية  
لتجلبل الاحتلال في نظر العالم الخارجي .  
وسرعان ما سطعت الحقيقة ، حقيقة نوايا حكومة  
الاحتلال .

أول رد رسمي على قرار الجمعية العمومية بإدانة  
المصيرية ، اتخذه حزب العمل الحاكم ووزيره غليلي ،  
هو طرح مشروع استيطان شامل في الضفة الغربية  
والناطق المحتلة الأخرى !  
وبدأت قيادة حزب العمل والتجعب دراسة مخططات  
الاستيطان الجارف . والسؤال هو ما شأن الناطق المحتلة  
بإدانة المصيرية ؟

وكيف يتفق مشروع الإدارة المحلية مع سياسة  
استيطان الناطق وتشريد أهلها عنها ؟  
وماذا لو قررت الإدارة المحلية المزمومة تصفية  
المستوطنات القائمة في الناطق المحتلة ، وتحريم مصادرة  
السلطة المحتلة للأرض ، مثلاً ؟

هل من اللصود إنشاء الإدارة المحلية أن تكون إدارة  
تجرب بالاستيطان الاستعماري وتخطط الخرائط الهيكلية  
لتوديد الضفة والجولان وسيناء وترحيل السكان العرب ،  
على مبدأ « تخفيف السكان » لإفساح المجال أمام المستوطنين  
الجدد ؟ إن من أكبر مهام الإدارة المحلية ، هو تنفيذ مخطط  
الحكومة الرسمي بتخفيف السكان ، خصوصاً في قطاع  
غزة ، لتسهيل عملية التوسع .

التوسع في كل اتجاه . فسياسة حكوم إسرائيل تد دب  
العرب .  
التوسع في الناطق المحتلة على حساب الشعب العربي  
الفلسطيني .

— البنية ملي سمة —

صليبا خميس

## وعياك الاحتلال الصهيوني

أرجو من رفاقي الشيوعيين ألا يغفلوا ما بين حواجرهم  
سخطا على هذا العنوان — الديمقراطية الصهيونية —  
الذي اختاره لهذه المحالة . فمطلبا ، باركس وأتجاز ،  
التجلى إلى تعبير أشد ولدي . فحظنا ، في « البيسان  
الشيوعي » ، عن « الاشتراكية الرجعية » و « الاشتراكية  
الإقطاعية » و « الاشتراكية البرجوازية الصغيرة » .  
ولفحين تحدث عن « الديمقراطية البرجوازية » ودعنا  
إلى الدفاع عنها حين لا يكون الأيدل سوي الفاشية  
أو الحكم العسكري المطلق . فما الذي يعنى من تسمية  
الديمقراطية البرجوازية القائمة في إسرائيل « ديمقراطية  
عنصرية » !

خصوصاً وانني بصدد دفاع أمريكي عن الصهيونية  
باسم الديمقراطية . فقد تلفت الصحف الديمقراطية  
العنصرية في إسرائيل تصريح المندوب الأمريكي في الأمم  
المتحدة ، دانيال مونييهال ، وكأنه القول الفصل .

المندوب الأمريكي المذكور دافع عن الصهيونية بدفاعه  
عن النظام القائم في إسرائيل وبناتمام اللجنة الثالثة من  
لجان الأمم المتحدة يوم ١٢ الجاري . عاقبت أن الذين  
يهاجمون إسرائيل إنما يهاجمونها لأنها دولة ديمقراطية .  
ودليله على ذلك أن العرب في إسرائيل يتمتعون بحرية أكثر  
بكل من الحرية التي يتمتع بها أخوانهم في أي بلد عربي  
وأن النظام في إسرائيل يتميز بنسبة عالية من المحافظة  
على الحقوق السياسية والحنية للمواطنين . وأضاف :  
« وأن جزء كبيراً من الإهانات ، التي توجهها دول أخرى  
نحو إسرائيل ، إنما تنجم عنه ، قبل كل شيء ، أحزاب  
معارضة قانونية في إسرائيل نفسها ويضمن هذه الأحزاب  
أحزاب عربية تحت جناح كبير في انتخاب أعضاء منها  
إلى مراكز في الدولة . وهذه المعارضة تجد تعبيراً لها في  
الصحف العربية في إسرائيل التي تعتبر أكثر الصحف  
العربية حرية في العالم كله » .

لقد ترجمت كلام هذا المصالي الأمريكي عن  
الصهيونية ، كلمة كلمة ، حتى أضحك واضع جميع

المصين في إسرائيل وخارجها وجها توجه أمام هذه القضية  
التي صلت « الفوصة » فيها .  
ون اتني ، في الرد على هذه « الفوصة » ، بأن كشف  
عن طبيعه السهم الذي يبنى عليه هذا الجهل — والذي  
يرى السمره في عيون الآخرين ولا يرى الخشبة في عينه .  
هو كان الدافع من الصهيونية في إسرائيل ليريدون حقا  
أن يسموا العالم « كانوا التجوا إلى معني الإمبريالية  
الأمريكية — إلى نظام اضطهاد السود والافقيات الدينية  
والعرقية في الولايات المتحدة نفسها وإلى مقرر الجائر في  
الفيتم وسارفي لقبة وخيرات التسوب في السمويكية  
وعرفها . حين يدافع المصالي الأمريكي عن الديمقراطية  
في إسرائيل لا يبي أمنا سوى أن نقيم عليها — الديمقراطية  
— ماتما !

كذلك لن اتني في الرد على هذه « الفوصة » ، بأن  
أصبح معنى « المبالغة » التي جاءت في دفاعه . فكل  
الديمقراطية السائدة في إسرائيل لا تتميز ، كما يدعي ،  
بنسبة عالية من المحافظة على الحقوق السياسية  
والحنية . وهذه الحقيقة يعمرها جميع المفاضلين اليهود  
ضد الشيود البالية التي تعرضها الأحزاب ائقنية الحاكمة  
على حقوق البراء وحريات المواطنين الشخصية . كذلك  
يعيش في إسرائيل ، ولما « الحقوق السياسية » فلا يدافع  
عنها في إسرائيل ، في جو الإرهاب الشويوني ، سسوي  
الذين يحملون معهم على كاههم أو يملكون — مثلاً — بأن  
إسرائيل لا تمشي لوحدها في هذا العالم !

وكذلك لن اتني ، في الرد على هذه « الفوصة » ،  
بتفديد الأكاذيب الواقعة التي أوردها هذا المصالي الأمريكي  
عن « الأحزاب العربية » غير الموجودة بأرة في إسرائيل  
وعن « المراكز التي احتلها المواطنون العرب في الدولة » .  
أرى المستشار طوليديان يتسم ، أو عن « الحرية » التي  
تتمتع بها الصحف العربية في إسرائيل — أنا والمراقب  
ينقسم إذا كان المقصود ، بالصحف العربية ، « الأنباء »  
وأخوانها .

ومع ذلك يبقى في إسرائيل نوع من الديمقراطية  
البرجوازية محدود جداً بما يسمى « مطالبات الأمن »  
والخطة ( الحرب البالية ) . وإذا لم تكن هذه التبدف هناك  
كلما في الكوز في الحرة ، إمكانية التلويح بالخطر الأيدي  
الذي « يهدد دولة إسرائيل بالابادة » ، فمقتل يهت جميع  
« الديمقراطيون » أيام : طر عن الديمقراطية !  
ومن المهور أننا ، نحن الشيوعيين ، لا نستخف ،  
بالديمقراطية البرجوازية ، وحتى حين تكون ضيقة الحدود .  
وندافع عنها في وجه المين المتطرف ودعاة الحكم العسكري  
والمثالم .

## الكثيرون يتستجد بعمرها !

بقلم : علي عاشور .

الفاسد والصالح ، هو عايل سلبى ، لن يخمد أيا من الفراق  
قوى الصلة بالموضوع ، سواكانوا منهيين ( بالكسرة )  
أو منهيين ( بالفتحة ) .

ولقد سمعت منذ صغرى ، بأن الإنكليز بارونون  
والاستكندونيون بخلاء والعرب ..  
فهل هذا صحيح ومثقي ؟

كذلك وجدت أن محمد وتد حاول ، في عابوده ، أن  
يبين الفرق بين موقف المرحوم أسعد الشقري الذي — كما  
زعم — وقف خطيباً في جماهير عسكاً قبل ٤٨ عاماً ، أي  
سنة صفر وهد بلقور ومقر نخفة من وعد بلفور أرسا  
أريا وبين موقف مثل إسرائيل الدائم في الأمم المتحدة  
هرتسوغ . حيث مرق قرار الجمعية العمومية معلناً  
أنه ليس بالمشية « للشعب اليهودي » إلا مجرد ورقة ،  
فقال محمد وتد : « للشعب اليهودي » إلا مجرد ورقة ،  
« .. ومن باب الاجتهاد أقول أن ثمة فرقا بين قرار  
يرمي حركة قومية بكلها بنهضة العنصرية ، ووعد لشعب  
مشرد بمساعدته على بناء بيت قومي له » .

كذلك حاول في رده على أحد محنديه — وهو رجل  
سياسة معروف في اسمه امريية حيا مل — أن يبين أن  
حزب « ميام » ، على الرغم من أنه حزب صهيوني ، إلا  
أنه حزب يحنف على عيه الأحزاب الصهيونية في صهيبة  
تنسيق النظرة الصهيونية . فهو يوافق على فكرة حرية  
الفعل السياسي وأن أعضاءه ، من بطوف وطيف دوري  
وحزان وشطوف ، غير عنصريين . « وزير شطوف يحنف  
عن بورير بيرسي ، مثلاً ، من حيث النظرية والتطبيق .  
ولكن الجمعية العمومية ( التي لا دين يمتنع محمد وتد )  
« لانت الحرة الصهيونية بطولها وبكل بدون أن تهتم  
بالتطبيق ونمير بين الاوان » على حد قوله .

وعتقت عن كتابات صيرى حورى الذي هو مركز  
دائرة العمل العربي في حزب « ميام » ، التي ندد فيها  
بالصهيونية فلم أجد لها أي اثر .  
ولدى وجدت أن صيرى حورى تكلم ليس في اجتماع  
للعمال العرب وإنما في اجتماع لدائرة العمل العربي التابعة  
لحزب « ميام » عقد في فرع « ميام » في مدينة الناصرة  
بإشتراك أعضاء يهود وعرب مركزين ومثليين — كما جاء  
في « المرصد » — عن عدد من الفري العربية في الجليل في  
أعقاب قيام المكتب السياسي للحزب بإبراز قضية « تطوير  
الجليل » ومصادرة الأراضي العربية على جدول أعماله في  
الجلسة التي عقدها قبل ذلك بلسوعين .

ول هذا الاجتماع ، الذي تكلم فيه صيرى حورى ،  
تكلم أسكرتج العام نلي ويوسف خيس ومير صيرى  
السكرتري العام السابق للحزب وبيرس مرحاب وتنان بيد  
سكرتري عام « كهونسي هارنسي » وأوري فينكوفيلد وموشي  
سمولر ومير أبرام ويشحقا بطيش .

أي عدا صيرى حورى ويوسف خيس ( على لمة  
« المرصد » ) لم يتكلم أحد غيرهما من الأعضاء العرب في  
الاجتماع المذكور .  
والنتيجة ، التي خرج بها الاجتماع كما يفهم من خبر  
« المرصد » ، هي التأييد التالية :  
« أنه بالإمكان تطوير الجليل وزيادة عدد سكانه  
اليهود بدون المس بالساكن العرب أو إلحاق أبة إضرار  
مالية بهم » .

كيف ؟  
الجواب عند محدوتد الذي يفهم بالتطبيق ونمير بين  
الوان ؟

أن قرار التنديد بالصهيونية الذي اتخذه الأمم المتحدة  
في الأسبوع الماضي أيدته ٧٢ دولة وعارضته ٢٥ دولة  
وامتنعت عن التصويت عليه ٢٢ دولة . وتفتت ثلاث دول  
عن جلسة التصويت .  
أي حوالي ٧٠ بالقة من الذين اشتروا في عملية  
التصويت صوتوا إلى جانب القرار وهي نسبة تزيد عن  
نسبة الذين صوتوا على قرار إقامة دولة إسرائيل في عام  
١٩٤٧ .

ولكن لايراهم شياط ، في عملية التصويت في الأمم  
المتحدة ، رأى آخر . فهو يقسم الدول إلى « كسبر »  
و « طرف » .  
فبينما الدول التي صوتت إلى جانب قرار إقامة دولة  
إسرائيل هي في نظره دول « كسبر » فإن الدول التي صوتت  
إلى جانب قرار التنديد بالصهيونية هي دول « طرف » ؟  
فالمعاطفة — كما يقول — التي جرت بعض الإزعاض  
العرب إلى تقديم هذا الاقتراح قد تمكنت بواسطة التلط  
من جر العديد من دول العالم لتأييد هذا القرار ؟  
وهذا القول عدا من أنه لفة للدول التي صوتت  
إلى جانب القرار ، عن محاولة تصفية الدول العربية  
وكقها هي دول امريكية تستخدم الضغط الاقتصادي لجر  
الدول الأخرى إلى جانبها !

— البنية ملي سمة —

ولكن الديمقراطية البرجوازية في إسرائيل هي  
ديمقراطية عنصرية . ووجدنا التاريخ أنه كانت توجد في  
أنيما القديمة ديمقراطية واسعة جداً — ديمقراطية مباشرة .  
بل أن كلمة « ديمقراطية » هي كلمة يونانية . يتمتع جميع  
أهالي أنيا وينتخبون قاندهم . ولكن هذه الديمقراطية  
كانت مقصورة على « الأهالي الأحرار » . أما العبيد —  
وكانوا الأكثرية — فهم خارج الديمقراطية اليونانية القديمة  
بل خارج « الجنس البشري » الذي كان يتألف من أسياد  
العبيد فقط لا غير !

الديمقراطية البرجوازية القائمة في إسرائيل  
ليست ديمقراطية يونانية قديمة . وذلك لأن المجتمع  
الإسرائيلي نفسه هو مجتمع طبقي . ولأن نظام العبيد لم  
يعد مجيداً للآسياد الجدد — الرأسماليين . ولأنه توجد  
قوى ديمقراطية شريفة في إسرائيل تآي ذلك . ولأنه  
يوجد حزب شيوعي يهودي في إسرائيل  
ولأن العرب يرفضون أن يكونوا عبيداً . ولأننا نميش في  
عالم يستطيع أن يفسح ، ويسع ، المستر دانيال مونييهال  
ونظامه في مزلة التاريخ !

فالديمقراطية في إسرائيل هي ديمقراطية برجوازية  
محدودة . وتتميز بأنها عنصرية .

من فرض القوانين الخاصة على المواطنين العرب في  
إسرائيل ، لأنهم عرب ، حتى احتلال أراضي الشعب  
العربي الفلسطيني والتفكر لحقه في تقرير المصير . من  
قيود الحكم العسكري والتنقل ، المفروضة على العرب  
فقط ، حتى مشاريع « الإسكان » الرسمية التي يقصد بها  
إسكان غير العرب فقط لا غير . ولولا أنها عجلة لتتمت  
سلسلة طويلة من الوثائق القانونية والوقائع الحياتية في  
أثبات هذه الصفة التي تكوّن بنارها منذ أكثر من ربع  
قرن .

فالتأكد على وجود الديمقراطية البرجوازية لا ينفي  
صفها العنصرية . والمستر دانيال مونييهال سيد المرافين  
أن محاكمة المجرمين ، الذين أقتروا مجزرة كفر قاسم  
العنصرية ، مثلاً ، هي دليل على وجود نوع من الديمقراطية  
البرجوازية . ولكنه ليس دليلاً على انعدام العنصرية .  
فالدليل الحقيقي على ذلك هو أن يقوم نظام يكون فيه من  
المستحيل وقوع هذه المجزرة .

وقس على ذلك بقية مظاهر العنصرية مع أهمية  
الاحتجاج الديمقراطي على وجودها . وسلامة فهم الجميع  
( جينة )

## أولئك الخواف

على طول التاريخ العربي وعرضه كان التفضال  
والشعر توأمان . كان الشاعر فارساً وتكثت غايته أعمال  
الفارس أن يكون شاعراً . أن الشعر قد تهاجر بالأهداف  
العليا للمجتمع ، حتى صارت للشعر ميزة نضالية لا تفصل  
عنه . ومنذ طرفة بن العبد ، إلى أيامنا هذه ، كان الشعر  
فارساً في معارك القبيلة ، في معارك الوطن ، في معارك  
الشعب .

لا أعرف إذا كان الأصح أن أقول عن توفيق زياد أنه  
فارس شاعر أو شاعر فارس .. وعلى كل حال ، فليست  
هذه هي المشكلة . ولكن شعبنا ، منذ خرجنا من ليل  
١٩٤٨ ، يعرف توفيق زياد مواطناً في الشراع ، وخطيباً  
على المنبر ، وشاعراً أمام القاطلة .. وجاءت فترة صوم  
فيها حامل السوط أن بإمكان الإرهاب أن يخفي هوسم  
توفيق زياد .. فخيروه حتى ألقى عليه مرات عديدة ..  
وأصيانا كان الجلاطون يتبعون ، فيستظفون في تعذيبه ،  
بالتأويب .. ومخلفوه على شباك أحدى غرف السجن في  
طربا على أمل أن يقتصروا منه ارتحافاً أو تردداً . ولكنه  
أمسك بالهدف حتى صار الهدف روجه ودمه وصوته ..  
وأسطى في الجلاطين ، وظل صوت توفيق قويا ، وأصحا ،  
عالياً .

كل حي في الناصرة يعرف أبا الأمين .. الكسار  
والاطفال يعرفونه .. ومن ثم الجليل حتى كنان القنب  
يعرفه شعبنا جيلاً جديلاً ، أنا شخصياً أو من خلال شعره .  
إن النضال أشبه بشعره والشعر نغم نفسيه ..  
وها هي الناصرة ، المدينة المنسية ، تعجب حوله ، في  
وحدة صوانية لا أقوى ولا أجمل . هذه الناصرة التي قامت ،  
جامعة العمال والمثقفين والتجار والطلاب ، الشعب  
والشباب ، هي أجمل قوس قزح راته الناصرة ، في كل  
تاريخها .. أن ألياس ومصطفى ، اطرون وعبد الحميد ،  
ينسجمون في تانم هو أمل من أمل الناطق الموسيقية  
لقد أفلتا على المدو كل السيل والمخاض . وقد أجاد  
أحد الشبان حين اختار شعاراً لكل الحركة ! لا ملطفية ولا  
عائلة ، كل الناصرة جبهة ديمقراطية !

كما ترون جونا ريمبي متخفق ، خير وقوى ، وأنق  
وغير مفرور .. وجوه الأتلاش والبليطة والتضيق  
والظن . حين اختارت الناصرة توفيق زياد مرشحاً عنها ،  
عن بكرة أبيها ، لرئاسة البلدية كانت تعرف أنه يحمل كل  
الصفات الفرية في شعبنا : النضال والشعر ، الشيوعية  
والثورية ، الأباء والتواضع ، الاندفاع والتماكس مع  
الجماهير . وحين اختارت الجبهة قائماً مرشحها اختارت  
كل ما هو شريف وطيب في هذه المدينة العربية .

كل ما ينشرونه من حرب نفسية وفلسفية تليس  
سوف يدوسه شعب الناصرة تحت أقدامه . أن الشعب  
الموحد قادر على كل شيء ، قادر على تهيئة السلطة التي  
يقنها عمالها « قادرة على كل شيء » . لا ، لا ، ليست  
معجزة أن توصل الناصرة أبنائها لإدارة البلدية أنيا  
المعجزة الفرية هي أن تقرر السلطة القاطلة فارغة على  
هذه المدينة التي هي قلب شعبنا وشعبنا ، إدارة  
« كوزلينية » ، عيلة ، زبغيسة ، ضحلة ، مائة !

ومع هذا ، فاني أريد أن أقول للشباب — وأكثر  
الناصرة شباب — أن الحركة قاسية وحلارة الأمر ستكون  
بقدر ما سنبدل من جهدي طالع فجر ١٩٨٠-١٩٨١ غداً  
نحن نتملق في الشوارع مثليين بضنا بضنا بينما أموان  
السلطة المتطرفة ، في جهورهم مزرونون . فلنمسل  
الشوارع شبيهاً عابلاً نشيطاً داعياً ومحنناً ، لنهبط  
الأحياء والبيوت لنظفها من إدرانهم وفلسفهم البائسة  
المؤسسة . فلنسد عليهم الماخذ وننقل الكلام كله : أن شعب  
هذه المدينة العنصرية — كما يرى .. حتى يفرح معنا كل  
أصلبنا ، وحتى نجبر السلطة القاطلة على احترام أراضنا  
الحرة الشريفة !

سالم جبران

ملحوظة : بعد نشرنا للمقال في الأسبوع الماضي  
تحت عنوان « فصل صغير من مزلة كبيرة » تبين لنا أن  
صيف الزباط لطوائف المسيحية في وزارة الأديان ليس  
البلط مغم ، كما نشرته ذلك « الأنباء » . بل ألياس مغم ،  
مما يدل على أن المذكور عربي وليس من أبناء عموثنا كما  
استقننا من النشر في « الأنباء » . وبناءً عليه نقترح  
أن نرقي من ألقاب الأبرار واليالي الملاح على دميج  
« الأديان » في حياة الدولة !







